[280] تمهيد: هل انّ َ الظّ ِلّ َ شدءٌ يمكنُ من خلاله الوصول إلى خالق العال َم؟ نعم. فقد تمت الاشارة في آيات القرآن الكريم إلى هذه المسألة التي تبدو عادية ً اثناء وصف نِعَم ِ الخالق جلّ َ وعلا والتعريف بالذات الإلهية المقدسة، فهو تعالى يريدُ بيانَ هذه الحقيقة، وهي اينما يقع بصرُكَ في هذا العالم المليء بالعجائب والاسرار فانّ َ عظم َتهُ تتجلى فيه، وبراهينُ حكمته وقدرته مكتوبةٌ في جبين كل الموجودات صغيرها وكبيرها. بعد هذا التمهيد نستمع خاشعين للآيات الآتية:1 ـ (أ َل َمْ ت َرَ إلى ربّ ِكَ كَيْفَ م َدّ َ الظّ ِلّ َ وَل َوْ شاءَ ل َجَع َل َهُ ساكِناً ثُمّ َ جَع َلْنا الشّ َمْسَ عَل َيْه ِ دَل ِيْلا ثُمّ َ قَبَض َناه ُ إليْنا قَبْضَاً يَسيْراً)(1). 2 ـ (وا ُ جَع َل َ ل َكُمْ مِما خَل َقَ ظِلالا وَجَع َل َ ل َكُمُ مِنَ الجِبالِ أكْناناً وجَع َل َ ل َكُمْ سَرابيْلُ تَ ُمْ مِما خَل َقَ ظِلالا وَجَع َل َ ل َكُمُ مِنَ الجِبالِ أكْن لهذا تُعتبر الرغبةُ في نوع من الطعام بالنسبة للاصحاء من الناس دليلا على حاجة الجسم إلى ذلك الغذاء على نحو الخصوص، ويجب على مثل هؤلاء الاشخاص كذلك النزول عند هذه الرغبات الداخلية يقول العالم الروسي المعروف "باولف": "إنّ َ الغذاءَ الطبيعي والمفيد، هو الغذاء الذي يؤكل بشهيّ َة وتلذذ". ولهذا أيضاً لا معنى للالتزام ِ بنظام خاص في الامتناع عن الاطعمة التي يرغب الإنسان بتناولها لأن تلك الرغبة تعتبر بحد ذاتها افضل دليل على حاجة ِ الجسم ِ لها.

_____. (1) (الفرقان الآية:45و46).